جبيل محمد امبو

جَناحُ الرُّوحْ

شِعر

جناح الروح

اسم الكتاب: جناح الروح

اسم الكاتب: جبيل محمد امبو

نوع العمل: شعر

ISBN: 978-9920-24-336-0

الرقم الدولي EBIN: 16-1-407-251015

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2025م / 1447هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

@ bassmabook

bassmabook@gmail.com

المملكة المغربية

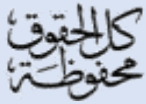

دار بسمة للنشر الإلكتروني تقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. ولا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

جناح الروح

شعر

جبيل محمد امبو

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

فإلى كل من مسّه الحنين، وأقضّ مضجعه سؤال "من أين؟ وإلى أين؟ ولماذا؟"، أهدي هذا الكتاب، لعلّه يجد فيه الروح جناحًا يرفرف به إلى معراجه، ويستردّ به شيئًا من ذاكرة الأصل، ونور العهد، وسكينة القرب.

الحمد لله الذي خلق الأرواح من نور جلاله، وألبسها حلل القرب من كماله، ثم أنزلها إلى دار الامتحان ليبتليها، فحجبها عن صفاء الأصل بكساء من طين وصدف من تراب، لتجري عليها سنن الابتلاء، وتُختبر بفراق الأصل في مدى وفائها للعهد الأول، وتذوق في خضمّ الحياة ألم الاشتياق إلى النور الذي كانت فيه، علّها تنهض من غفلتها، وتعود إلى مقامها القديم عن رغبة صادقة ومحبة خالصة، لا عن قسرٍ واضطرار، لتثبت بذلك صفة المحبوبية لربّها ومولاها سبحانه وتعالى.

أما بعد،

فهذا الكتاب مجموعة شعريّة ترسم قصّةً منسية، بقيت معالمها في ركام النسيان، وطُمست آثارها بأيدي الغفلة، قصة بدأت في رحاب السّماء، حين كانت الأرواح تحفّ بعروش القرب، وتغترف من معين الصفاء، وتطوف حول ملكوت الجمال والجلال.

ثم ما لبثت أن هبطت إلى دار الأجساد، فغشيتها كثافة الطين، وركنت إلى عشّ جنس أدنى منها، فنسيت عهدها، واستبدلت الذي هو خير بالذي هو أدنى، وألفت ظلمة الغفلة، واستوحشت من نور الذكرى.

وهذا الكتاب في فحاويه مقطع من تلك الرحلة العلوية، يسرد مراحل المسير من سماء النقاء إلى أرض الطخاء، لا على وجه التقرير البارد، بل في لباس الشعر وأسلوب الأدب، علّ نفحة من

تلك المعاني توقظ ذاكرة القلوب، وتعيد إلى الأرواح بعضًا من أنفاسها الأولى.

وقد جاء أكثر ما فيه من شعرٍ على أسلوب المتكلم، لا على سبيل الحكاية المجردة، بل كأنّي أسرد فصولًا من تجربتي الذاتية، أستعيد فيها المراحل التي مرّت بها نفسي، رجاء أن يكون لهذا الأسلوب أثرٌ أعمق في نفس القارئ، وأن يستشعر في كل بيتٍ نبضًا حيًّا يحدّثه ويخاطبه.

وقد رتّبت عناوينه على نسق مراحل تلك الحياة العلويّة، بدءًا من صفائها الأول، مرورًا بنزولها، فضياعها، ثم إمّا توقّد شوقها، فبحثها، ثم اهتدائها، أو غفلتها فضلالها ثم هلاكها، حتى إذا اجتمعت القصائد، كانت كأنها فصلٌ من كتاب الوجود المنسي، أو نشيدٌ من ذاكرة الملكوت.

ولا يفوت القارئ الكريم أن كل عنوان في هذا الكتاب، وإن كان جزءًا من السرد الكلي، إلا أنه قائم بذاته، له نغمه، وله مقامه، يُطرب السامع، ويبهج السائر، ويذكر الغافل، ولو لم يقرأ ما قبله ولا ما بعده.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

العبد الفقير إلى ربه ومولاه
جبيل محمد امبو
2025/08/02
المغرب/ بني ملال

الضائعة المفقودة

نافذة الديوان

كَـانَتْ حَـيَاة فِـي السَّمَاءِ عَلَى الْهَوَى
تَـتَـنَفَّسُ الـرُّوحُ الـعُـطُورَ مِـنَ الْـهَوَا
وَيَـطِـيرُ بِـي مَـلَـكُ الْـجَمَالِ وَحَـوْلنَا
أَجْـسَـامُ نُـورٍ أَذْهَـبَـتْ مِـنِّـي الْـقُـوَى
وَأَنَـا فَـقَـدْتُ عَـنَـاصِـرِي مُـتَـلَاشِيًا
وَأُحِـسُّ مِـنِّـي أَنَّ وَزْنِـي قَـدْ هَـوَى
فَـنَـظَـرْتُ نَـحْـوَ الـذَّاتِ نَـظْـرَةَ حَـائِرٍ
فَـإِذَا أَنَـا نُـورٌ عَـلَى الْـكَوْنِ اسْـتَوَى
أَحْـيَى حَـيَاةَ الـرُّوحِ فِـي زَمَـنٍ صَـفَا
وَالْـعِشْـقُ مَـصْـدَرُ طَـاقَتِي وَالْمُحْتَوَى

* * * *

وَهُنَـالِكَ اكْتَمَلَتْ حَيَاتِـي وَالْتَقَيْـ

ـتُ حَقِيقَتِي بَـعْدَ انْفِصَـالٍ طَـالَا

وَأَجُـولُ فِـي الْـمَلَكُوتِ مِـثْلَ فَرَاشَةٍ

وَمَــتَــى أَرَى شَــكْـلًا أَرَاهُ جَـمَـالَا

تَـحْلُو الْـحَيَاةُ وَمَـا شَكَوْتُ لِـغُرْبَةٍ

وَأَعِيشُ حُبًّا فِـي السَّمَا وَوِصَـالَا

وَكَـأَنَّـنِي قَــمَـرٌ أُحِــيـطَ بِـهَـالَـةٍ

وَالْــكَـوْنُ لِـــي أُغْـنِـيَّـةٌ تَـتَـوَالَى

وَأَطُـوفُ حَـوْلَ فَـرَادِسٍ لَا تَـنْـتَهِي

أَلْــقَـى بِــهَـا قُـدْسِـيَّـةً وَجَـــلَالَا

* * * *

مَــا كُـنْتُ أَشْـبَعُ مِـنْ نَـسِيمِ زُهُـورِهَا

وَحَـنِـيـنِـهَـا لَــوْ أَنَّ دَهْــرِي دَامَــا

لَـكِنَّنِي اسْـتَيْقَظْتُ مِـنْ صَـوْتِ الْـبُكَا

فَــإِذَا هِــيَ الـدُّنْـيَـا تَـقُـولُ سَـلَامَـا

وَعَـلِـمْتُ أَنِّــي قَـدْ أُضِـيعَتْ قِـصَّتِي

وَتَـقَـلَّـبَـتْ أَيَّــامُــهَـا أَحْــلَامَــا

قَطَعَتْ عَنِ الْأَرْضِ السَّمَاءُ طَرِيقَهَا

فَمَضَتْ وَصَارَ لِيَ التُّرَابُ مُقَامَا

فَبَقِيتُ ضَرْبًا مِنْ خَيَالٍ مُبْدَعٍ

وَإِذَا رَوَيْتُ رَوَيْتُهُ أَوْهَامَا

* * * *

فَأَنَا ابْنُ حُبٍّ قَدْ ضَلَلْتُ طَرِيقَتِي

وَنَسِيتُ مِنْ قِيثَارَتِي لَحْنَ النِّدَا

صَرَخَاتُ رُوحِي أَحْرَقَتْ أَحْبَالَ حَنْـ

ـجَرَتِي وَجَاوَزَ حَافَّةَ الْكَوْنِ الصَّدَى

إِنِّي هُنَا جِنْسٌ غَرِيبُ هُوِيَّةٍ

وَهُنَا فَقَدْتُ سَجِيَّتِي مُسْتَعْبَدَا

أَيْنَ الَّذِي مِنِّي بَقِيَّةُ مَوقِدٍ

عَلِّي إِذَا أَوْقَدْتُهُ أَجِدِ الْهُدَى

لُغَةٌ مَضَتْ وَمَضَى الَّذِينَ يَعُونَهَا

وَأَنَا كَأَنِّي زَهْرَةٌ وَسَطَ الْكُدَى

فـي لـحظة سـكن الـوجود وتـقطـر

قـطـرات نـور فـي الـفضاء وتـمطر

تـنـساب فـي أفـقي أشـعة ضـوئها

وبـداخـلـي إشـراقـهـا يـتـفـجّـر

هذا الجلال وذا الجمال شعرتُ بِي

فـــي حـيـرةٍ أنّـــي أُحـسُّ وأشـعُـرُ

فـوجـدْتُ أنّـــي قـد ولـدتُ وأنّـني

أطْـفـو عـلـى أمـواج نـورٍ تَـبْـخَرُ

والـكـون ألـوان تـلـوح مـن الـسّنا

تـتـخلّـل الـجـسمَ الـلـطيـفَ وتَـغـمُـر

* * * *

وكــأنّ لــي شـأنـا تـقـدّم نـشـأتي

عـرفـتْـه أشـبـاحُ الـسّـماءِ عـظـيما

لـجـلالـه احـتـفلوا بـلـيلة مَـطـلعي

وحـظـيتُ مـنهم بـالوصال ضـمـيما

ووجـدتُ مِـنْ ثَـمّ الـحضانةَ بَـردَها

مِـــن سـاكـنـيها راقـصـا ونـديـمـا

بـالـعـالم الأعـلـى سُـقِـيتُ سُـلافـةً

لـيـس الـجِـنانُ بـجَـنْبِ ذاك نَـعِـيما

تـلـك الـبـداية فــي حـياتي عـلّمتْـ

ـنِـــي أن أَحِـــنَّ وأَشْـتَـكِي وأَهِـيـمَا

أجنحة النقاء

إنّـي عـلى الأقـمار أشـدو صـادحا
ومــعـي يــردّد كـلُّ روحٍ حـائـرا
وبكل قُطر غُصتُ في بحر الهوى
وأدور حـيث الـحُبّ يرقص دائرا
لا أشـتكي مـن غربة في صورتي
أو أبـتغي في الشكل مِثْلِيَ طائرا
وإذا تــراءى واحــدٌ فــي نـفسه
فـأنـا الـذي يـبـدو عـلـيه ظـاهـرا
وأرى حـقيقة عنصري في مشهد
ما كان عنهُ الطِّينُ يحجبُ ساترا

* * * *

إنــي أطـيـر عـلـى جـنـاحٍ أبـيضٍ

وســط الـجـنـان بـدون ظـلٍّ دان

فـي ذلـك الـفجر الـلطيفِ نسيمُه

أرْعـَى اتّـصـالَ الأصــلِ بـالأفنان

وأخـاف يـوما أن أفـارقَ فرحتي

أو أفــقــدَ الإيــنــاس بـالـريـحـان

إنّ الـتواصلُ بـيننا يـحمي الهوى

لــو لا الـتّـعاهـدُ مــاتَ بـالـنسيان

وهـناك فـي تـلك الـحياة حفظتُه

حـتّـى يـكــونَ وِصـالُـنـا بــأَمـان

كــان الـذي مـن حـولنا فـي عـالم
لا قـيـد فـــي زمَـن لــه ومكـان
وبـنهره الـموصول بـالبحر الـمَلِي
نطفـو ونسبح فـي خُطَى الفَيَضان
ونُـمَدُّ مــن فـيضٍ جـرى مـتدفّقا
مــن قـلـب ذاك الـعالم الـروحـاني
وبـه ارتويتُ بما يُفَاضُ إلى الملا
إذْ لــم أكـنْ بـالأجْنَبِي الـجسمـاني
ذاتٌ كــظـلِّ ســاجـدٍ مُـتُـفيّـئٍ
مُـتَـدمِّـج فـــي شـكـلـه الـنـوراني

* * * *

تـتعانق الأرواح فـي ثـوب الصّفا

وهـيَ والعوالمُ فـي انسجامٍ كامـلِ

مــا كـنَّ يـشهدْنَ الـسّوادَ لـليلهِنْـ

ـنَ سِــوى بـيـاضٍ لـلمنازلِ شـاملِ

وحـديـثُـهـنّ الـحـلـوُ روحٌ طــائـرٌ

وبـكــلّ حــرف نـفـخةٌ مِــن قـائلِ

مـا قـد عـثرتُ عـلى حـياة مـثلها

فــي كـوكبٍ عـند الوُجـودِ السّافـلِ

فـنـظامها الـعُـلْويُّ يـحـكمُ مُـلكَها

فَــعَــلَا وطـــاب لِـهـائمٍ مـتــمـايـل

الأغنية الكونية

أنـشدْ عـليّ وغـنِّ كـي لا يَنطَفِي

وَلَـعـــي وأشـواقي فـأنْسَى أصـلْـي

فـلطالما خَـشِيَ الـسَّماوِيُّ الـنَّوَى

فأقـمـتُ من حولي مسارحَ وَصـلْ

نـاديتُ واجـتمعت عـليّ عرائسٌ

يـعـشـقـنَ مـا فـي كـونِنا مِنْ حَفْلِ

نـرقـى مـعـا ونُـشـيـعُ أُغْـنـيّاتِنا

وبـلـحـنِـهـا أَحْـمِـي إلـيـها نَـسْـلِـي

فَـلِإنْـتِـمـائِي لـلـسَّمـاءِ حِـكـايـةٌ

أغْـرَتْ جَـنَـانـي نـحـوَها بـالمَيْـلِ

* * * *

وهنـا الـوجود مـوجِّد مـن ذاتـه

وصـفـاتـه والـقـاصـدُ الـمـقـصـودُ

بـلسانه أنـشودَةُ الـحَـقِّ الـجَلِـي

وبـشكـلـه الإفـــراد والـتـوحـيـدُ

مـا فـيه لـلوصف الجميل مقابـلٌ

وجـــلاُلُـــه بـجـمـالـه مـشـهـود

فـلـنـعـم ذلـكُـمُ زمـــانـا طـــاهـرا

وبـــه الـوجـود جـمـيـعـهُ مـحـمـود

عـصـرٌ بـه ألـفيتُ روحـي سـائما

ولـــه فِـنَـا مَـلَـكُـوتِـه مـمـهـودُ

فـاليوم لـيس يـصدّني عن وجهه

طـيـنٌ ولا جُـمَـلٌ مــن الأسـمـاء

سـرّ الـلـطيف لـنـا تـجـلّى قـاهـرا

وبـــه انْـدِمـاجُ ووحـدة الأشـيـاءِ

لـلكلّ فـي ذاتـي اجـتماعُ تـواصلٍ

نـتـبـادل الأشـــواق بـالإيـحـاء

نـحـيى بـهـا ونـموت أحـيانا عـلى

نـــار الـــجـلالِ وشـــدّة الإرْواء

والحبُّ يكفي في الحياة إذا صفـــا

ويُـــنـــالُ بـــالـمـعـراج والإســـراء

* * * *

إنّـــي ســمــاويّ أطـيـر مـحـلّـقا

بـجـنـاح عـشـقٍ لـلـمـقام الـعـالـي

فـي ثـوب إشـراق بـذاتـي يـرتـقي

وتـحـيـطُ بـــي الـعـلياءُ بـالإجـلال

أرقـــى رُقِـيًّـا دائـمـا لا يـنـتـهي

فـــي رحـلـة روحـيّـةِ الأشـكـال

أروي الـحـيـاةَ بِـلَـهْـجـة أرضـيّـةٍ

عـجزتْ عن الإبـلاغ عـن أحوالي

ولسان حالي فوق ما يحكي فَمِي

ومـــن الـوفـاء تـفـقّـدُ الأطـــلال

لحظة الوداع المؤلمة

كنت الذي قد شفّه لفحُ الهَوى

وأتَتْهُ أقمارُ الليالي بالهَنا

وتضمّه كَفُّ الجمالِ مُنعَّما

ما فَاتَه ليلٌ ولم يجدِ المُنَى

وينام في عيش رغيد آمن

بَشٌّ فما عانى من العشقِ العَنا

وظننتُ أنّ الدّهر لونٌ واحدٌ

لكنّه إنْ مدَّ في عمْرٍ ثَنَى

فنضى بساطَ العيشِ عنّي وانْطَوَى

وفقدتُ ذاتي وانطفا منّي السَّنا

* * * *

فقد اختفتْ في لحظةٍ أضوا السّما

وجرى الظلامُ بداخلي ثمّ انتشرْ

فبقيتُ ملتفّا بخرقة وحشة

ورُميتُ في صحراءَ وابتعدَ السفرْ

يا صاحبي رحماك كيف هجرتني

وتركتني ؟! رفقا بروحي يا قدَرْ

أطعمتني طعمَ الهوى وعزلتَني

فقصصتَ ريشي والجناح قد انكسرْ

لو أنت أبلغتَ الضّعيفَ عذابَكم

من قبل أن يهوى هَوَى عيشَ الحجرْ

انطفاء الشعاع

إنّ الـزمـان يـمـرّ بــي فــي تـربـة
ضـاقـت عـلـيّ وسـاءت الأقـدار
أيــن الـحـبيب فـطـالما صـافيتُه
حـبّـي وحـفّـت حـولـنا الأزهــار
سـفنٌ تـسير عـلى الـسحاب تقلّنا
بــيـن الـنّـجوم وتـسـطع الأنــوار
فغدوتُ يومي مثل ورد قد ذَوَى
مــا أُعْـجِـبَتْ مـن شـكلِه الأنـظارُ
فــأدار كــلٌّ وجـهَـه عـن مـنظري
ومـضـوا وأَسْـدِلَ دونــيَ الأسـتارُ

* * * *

أمـسيتُ وانـقطع اتّـصالي بالسّما

وأنــا كــآدمَ فــي لـبـاسي الـبـالي

ضاعت حقيقة صورتي وهويّتي

وبـعدتُ عن سَكَني وعن أشكالي

غـلـقَ الـزمان هنا مـنافذَ بـاطني

فــي لـيـلةٍ خـرساءَ يـومَ فِصالي

حـتّـى شـككتُ بـواقعي مـتحيّرا

هل واقع أم ذاك محض خيال؟!

مـا أضـيقَ الأيّـامَ فـيمن لـم يجدْ

مـن جـنسِه الأعـلى رفـيقَ الحال

السقوط وصداه المتردد في الذات

فـإذا هـوى أصـلي الـترابي هـابطا
فــي العالـم الأدنى وأُطْـعِمَ صـابـا
فـلـقد سـبـقْتُ إلــى الـغـرابة قـبله
وطـعمتُ مـن كـأس الـفراق عـذابا
وهـبـطـتُ رغـمـي مـرّتـين ومـرّةً
بـهـبـوطِـه وسـكـنـتُ بـعـدُ تُـرابـا
وصدى السقوط أصمّني لم أستمع
جـرسَ الـسّماء كـأنّ ثَـمَّ حِـجَابـا
والـعـين أعـمـاها الـغـبارُ فـلا أرى
بُـرْجـا يـضـيء ولا إلـيـهـا بـابـا
سـأعـلّـل الـقـلبَ الـجـريحَ بـعـودةٍ
لـكـنّ ذاك الـنّـورَ غـبـتُ وغـابـا

* * * *

والـمَـعدِنُ الـطينيُّ غـطّى جـوهري

فـاحتال واسـتوْلى عـلى المسكين

فـطـغـا عـلـيـه واسـتـمـال غَـريـزَه

حـتّـى يَـمـيـل ويَـنْـتـمي لـلـطّـين

وصَـبـا إلـيـه سـاكـنـا بـوعـوده

ونـسِـي بِـذلـك مـا لـه مـن دِيـن

وتـنـام قـوّة بـاطـنـي مـرتـاحـة

بغـذائـهـا الـمـادّيِّ ذي الـتـهـويـن

روحـي تَـظَلّ بَـعِيدةً حـتّى غَـدَتْ

وكـأنّـهـا طـيـنـيّـة الـتّـكـويـن

دخلتْ عليّ عناصرٌ من خارجي
قد أورثتْني طبعَها بالقسر
ولقد بكيتُ بكاءَ طفلٍ راقدٍ
في المهد أشجاه جديدُ العمْرِ
ثم اكْتشفتُ الأرضَ وهْي تطيب لي
فضحكتُ مرتاحا بعيش البرّ
وغفلتُ أنّي ليس أصلي مِنْ هنا
فسعيتُ للتّرفيهِ سعيَ المُهْرِ
وأعدّ إشباع الغرائز غايتي
ومعارضي فيها أشرَّ الشّرّ

* * * *

غـيّرتُ تكـويـني بــأوحـال الـثَّـرى

ورأيــت مِــن زَيّــي الـجديد الـفضلا

وكـرهـتُ مـدّعـيَ الـوجودِ الـباطني

مــستـنـكـرًا بــالــجـدّ ذاك الــقــولا

مـــا هـمّـني إلا الــذي مِــن ظـاهـري

فـشـغلتُ بـالـشّهواتِ دهــري الـعقْلا

إنّ الــظّــلام إذا تـمـكّـن مـــن فـــؤا

دٍ عـــاش صــاحـبُـه الـعـزيـزُ الــذلّا

أعـمى الـبصيرة لا يُـفيقُ مِـن الكَرى

إلّا إذا اتّـــخـذَ الــجــمـالَ الــرُّسْــلَا

الشعور بعدم الرضى

مـا زال روعُ الـنفسِ يـغزو داخـلي
وغـرائـزي شـبـعى وقـلـبي يـفـزعُ
والــحــال أنّـــي حــامـل لـغـريـزةٍ
جَـوْعَــى ولا أدري بـمـاذا تـشـبـع
ولـئن سـررتُ بـمطعمي وبـملبسي
فـبـداخـلــي هــمٌّ يـشـفّ ويـلـسـعُ
هـذا الـمـكان وإن صـفـا لـي جـوّه
قـد عـشْتُ يـومـي فـي فـراغٍ أهلَعُ
لا أرتجي من ذي القصور سعادتي
فـالـقـلـبُ يـجـهـل أيّ بــاب يـقـرعُ

* * * *

هل يسأل الإنسان أجرامَ الفضا

من أين جاء سؤالَ ذوق صادق

أم أنّه يدري لِمَاذا هُوْ هنا

وسلِ الصَّوامتَ فهْيَ أفصحُ ناطقِ

فلقد رأيتُك لا تعي أجراسَها

أنت المراد بها ولست بحاذق

ومقالُها إنّي أريدك أن تعي

وتُفيقَ منتبها لأمر فائق

فانظرْ إلى شكلي بقلب هائمٍ

لا يقرأ الأشكالَ غير العاشقِ

بـعدت وضِـعتِ يـا بـنتَ الـسّماء

فـصـرتِ أسـيـرة وسـط الـعَـراءِ

بـحـثتكِ نـاشـدا فـي كـل حـيّ

بـشـدْوٍ هـائـمٍ حَـــزِنِ الـنّـداء

أنـاديـهـا بـمـلء فـمـي وأشـدو

لـعـلّـي ألـتـقـيـها فـــي دعـائـي

ومِـــن أُغْـنِـيَّـة الآهـــات أَبْـغِـي

صَـدَاهـا أو بـبـسْـمـاتِ الـسـنـاء

ولـكـنّـي أضـــعـت بـه لَـهَـاتـي

فكان الصَّمتُ عن صدْحي جزائي

* * * *

لـمـاذا أصـبـحـت خـرسـاءَ حـالِ

فــلا تـرقـى إذا ظــهـر الـجـمـال

أعـيش ووحـشةٌ عـيشي وبـؤسٌ

قـد انـفصلتْ عـن الـعرش الـجِبال

وكـنتُ بـه أطـوف بـرِيشِ عـشقٍ

وشــربــي مــن مـنـابـعه الــزُّلال

أحـلّـق فــي رحـاب الـحق أهـذي

بـموسيقى الـهوى وصـفا الوصالُ

فـعمري قـد مـضـى عـنّي وولّـى

وحـظّــي الـيـومَ مِـن ذاك الـخيالُ

الانفصال

أرى روحي الحبيسةَ في ترابــي
كـمـيْـتٍ فــوق دابَّـتــه الـشَّـرود
وأنّ الـجـسـمَ لـلإنـسـانِ صَــدْفٌ
ومـعـنــاه بـجـوهـره الـفـريـد
فـإن هـو صِـينَ عاش على سلامٍ
وســار بـــه إلـــى الـنّـهج الـسّـديد
وإن لـــمْ يَـحـمِهِ شــرْعٌ سَـمـاوي
يـسـاوي صـورةَ الـصَّـدَفِ الـزَّهِيد
إذا مـا الـجسمُ عاش يسود روحا
يُـحَـوّلــه إلـــى وَحْـشِـي عَـنِـيـدِ

* * * *

أمــرّ الـشـيءِ فــي دنـيـا الأنــام

بـكـاءُ الـعـاشـقين عـلـى الـخـيام

فإن غـابتْ عـيونُك عــن خـيالـي

وأُخْـفِـيَ نُــورُ وجــهِك بـالـلِثَامِ

يَغيبُ سَنَاك عــن أرضــي وسـرّي

وأغـرق فــي غـيـاهيب الـظّـلام

بــلاؤك يــا مــرادَ الـروح أنـهـى

حـيـاتي فـيـك فــي زمــن الأُوامِ

وحــالـت بـيـنـنا ظـلـمـاتُ ذاتــي

وسرّكُ في الذواتِ وفي الأسامي

الأطلال

أهـدّئُ جـــرحَ قلـبي بـعد هــذا
بـتَطْوافِــي عـلى الـدُورِ الـبَوالي
وذاك هــو الـبـقيّةُ مـنْ حـيــاتـي
لأكـسـب بــعــضَ أَسْـآر الـجمال
سـأُبـقِي قـصّـــتي نَـغَـما شَـجِـيّــا
تــردّده الـحـناجـرُ فـــي اللّيالـي
وأنــشــئ مـــنــهـمُ رفـقـاءَ شــوق
أُثِـيـرُ بـعِـشْـقِـهـم مَـدفونَ حـالي
لـعـلّي أحْـتَـسِي يـومـا كـــؤوسـا
مُـصَـفَّــاةً مــن الـخـمـر الـحـلالِ

* * * *

فلم أرَ في الفَضاءِ سـيـولَ ضـوء

جَـرَتْ حـتّـى ذكـرتُك يـا حبيبُ

وصَوتٍ صـادحٍ عُـلْـويّ لَـحْـنٍ

أراق الـدّمْـعَ وارْتَـفـعَ الـنَّـحِـيـبُ

وكـم أبـكي عـلـى مـاضـي زمـانٍ

تـولّـى تـاركـا أمـلـي يـخـيـب

فـما بـقيَتْ سـوى الذكـرى حـيـاةً

لـعـيـشٍ ضـائـعٍ مـنـه الـرّطِـيـبُ

وهـل سـتردّ لـي الأيـامُ عـمـري

فيَسْـعـدَ مـرّة أخـرى الـغَـريـبُ

فلمـا زال عـنـي طـيـف جـهـل

شـعـرتُ بـأنّـنـي خـلـق هـجـين

فـأين أنـا ومـا أصـلـي الـحـقـيقي

لـمـاذا جـئـتُ يـا قـلـبُ الـحَزِينُ

فأحبابي مضوا ومضيتُ وحدي

وإنّـــي دونــهـم نَـسْـيٌ مـهـين

هـتفت بـهم وفي لغتي ارْتعـاشٌ

وقـلـتُ فـتًـى بِـــه لـكـمُ حـنـينُ

فـقـالـوا دعْ سِـوانـا ثـــمّ سـلِّـمْ

لَـنـــا دهـــرًا بـمـذهـبـنا تـديـنُ

* * * *

يـؤرّقـني الـحـنين وهـمّ نـفسي

يـحـرّق داخـلـي فــي كـلّ حـين

فـلـيست مـحـنة الـعشّاق سـهــلا

جِـراحٌ فـي القلوبِ وفي العُيونِ

وداؤهــم الـمـؤرّقُ فــي دَوَاهــمْ

وهـم فـي كـلّ حال في شجونِ

فـؤادٌ هـائـمٌ والـجـسمُ مُـضْــنَى

ولــيس يـبـوح بـالـسرّ الـدَفـينِ

وإنّــي فــي حـماك أعـيشُ حـرّا

فــلا تَـرحـلْ بـعـيدا مــن أنِـينِي

استعطاف

أنــاجـي لـيلتي الأقمـارَ حتّـى

يُـسَرَّ بــرَوْحِ تـسلـيةٍ فــؤادي

فـقد طـالت عـليّ هـمومُ نـفْسي

وطــال بـكـاءُ قـلـبي وانْـفِـرادي

وهـل فـجرٌ سـيطلع بـعد هـذا

عـلـى كـونـي الـمـغطّى بـالسواد

ويـسبح بـاطني فـي فـيض نورٍ

إلــى مـلـكـوتِ سـيّـده الـمـراد

فـمـا الآمــال تَــدرَكُ بـالـتّـمَنّي

ولــكــن بــالـثّـبـاتِ وبـالـجِـهـادِ

* * * *

ألا يــا بـغـيـتي إنّـــي ضـعـيـف

فخذ بيدي وسرْ بي في الطريق

هَبَطتُ لأنّـهـم قـصّـوا جَـنـاحي

ومـا لــي غـيـر لـطفك من رفيق

وإن نَـسِـيتْك روحـي واطـمأَنَّتْ

لِـغـيـرِك أنـــت تـغْـفِـرُ لِـلـمُـفِيقِ

فــإنّ الـبُعْدَ مـنكم طـولَ عُـمْري

أهـــاجَ بـداخـلـي نـــارَ الـحـريق

أعـنّـي يــا حـبـيبُ وفُـكَّ قـيدي

فـلـستُ عـلـى فِـراقِك بـالمُطِـيـقِ

يـنـادي هـاتـف فـي صـوته قـد
جــرى أمــلٌ يـبـشّـر بـالـرخـاء
يـقـول تَـقَـوَّ مُـحـتـمِلا بَـلانَــا
فـــلا نـخـتـار إلّا بـالـبـلاء
فشُدّ الرَّحْلَ واستصحب هـوانـا
سـنـرفع عـنـك أبـواب الـسّـمـاء
وتُـقـبَل عـنـد حـضـرتنا مُـصانـا
وعــاد إلـيـك مـلـكُـك ذو الـعـلَاءِ
عـرضنا الـمهْرَ فانظُرْ وائْتِ حُرّا
وإلّا نــحـن عـنـكـم فــي غـنـاءِ

* * * *

وقد رفض الكثير العرضَ ثُمَّ ارْ

تَضَوْا من دهرهم عيشَ النُسورِ

فلو قبلوه وانقادوا إلينا

لأَنْساهم متاعَ الأرضِ نُوري

وفَتّحنا لهم أبوابَ مُلْكي

ويبتهجون عندي في قصوري

فما أعددتها إلا لِقومٍ

يحِنّ لطلعتي طولَ الدّهور

ولكنّي أرى قوما اسْتُهِمُّوا

بدُنياهُمْ وقوما بالقبور

العوائق

أسـيـر عـلـى الـطـريق بـغـير زاد
وتـعيى الـرّوحُ مِـن وَعْـر السّبيلِ
وحـــول الـنّـفـس أعـــداء لِـــدادٌ
وقـد صُـرِفَتْ عـن الأمـر الـجليل
هـي الـدنيا خضعتُ لها اضْطِرارا
ومَـطـلَـبُـهـا أذلّ مِـــن الـذّلـيـل
عَـجبْتُ مُـحَيَّرا مِـنْ جـهل نفـسي
تـــذلّ لأجـــل ذا الـعـمـر الـقـلـيل
وقـد أَنْـضُو ثـيابَ الـعـيشِ عـنّي
ولـم أبـلـغ إلـــى الـهـدف الـنّـبيل

* * * *

وفي سيري يُقال أَنِ اسْعَ واحذرْ

فـلـيس الـدّربُ يـا سـاري بـوَرْدِ

لـــه خـطّــان واحـــدُه قُـيـود

وآخـــرُه تـسـير بـغـير قَـيْـد

وسِـرْ واخـتـرْ لـنـفسِك أيّ خـطّ

سـتـسـلـكـه بـإحـكـام ونـــقـدِ

فـأنـت الـيـومَ مُـخـتـبَرٌ لأمـــرٍ

عـظـيـمٍ لا يُـنـال بـغـير جـهـد

فـكن فَـطِنا بـيومك كيف يُمْسِي

ولا تـسـلـك سـبـيـلا دون قـصـد

ركبــت سفينتــي والله قصــدي

ومــا لسواه حـظٌّ فــي الـجَنان

يقنـتُ بــأنـــه الـموجـود حقّــا

يكـون بــه الـوُجودُ عظيمَ شَـانِ

نـبذتُ سـواه مِـن خـلْفــي مُـهانـا

لأبـلـغ مـنـتهى مـعـنـى الـمعانـي

فـبـالرّوح الـحـياةُ وكـلُّ نـفـسٍ

أذلّ الـرّوحَ عــاش مــع الـهوان

سأبقى الدّهرَ في سَيْري ويَوْمـا

أحـقّق رحـلـتـي عـبـر الـزمــان

* * * *

فمن عرف الحقيقةَ لا يُلَهَّى

بطيب العيش عن سرّ الحياةِ

يغرّد مثلَ طيرٍ هائمِ القلْـ

ـبِ إذْ عينُ البريّةِ في سُباتِ

ينام النّاس وهو رفيق ليلٍ

لمولاه يدومُ على الصّلاةِ

يدبّر في شؤون الكون شوقا

إلى الآيِ الجليلةِ والصّفاتِ

يرى في كلّ طالعةٍ دليلا

ويأخذ مِن عجائبِها العِظَاتِ

الاستسلام الكلي

لـقد أسلـمت نـفسي لـلهوى را

ضـيــا بـقضـائـه دون انـتـقـاد

فـأنت الـحقّ غـيرُك محض ظلٍّ

فـحرّرني لـوجهِك مِـن صِـفادي

فـلـست أرى سـواك مـرام ذاتـي

أنـــا صـــبّ أتـيـتُك بـانْـقِيادِ

تـلاشـى بـاختيـاركم اخـتـيـاري

وزال لأجـلـكمْ عـنّـي مُـــرادي

أيــا سَـكَـني لَـك الأنـفاسُ مـنّي

فـأنتَ الـدّهرَ عُـمْري واعْـتِمادي

* * * *

لـقد أعـطيت مـا استبقيت منّـــي

ســوى شـوقي إلـيكم وافـتقاري

فـإنّـك قـبـلتي وسـمـاء أرضـــي

وبُعـْدي عنك في الدّنيا اختباري

فـكيف أُفِيق مِـنْ أَلَـمِ اشــتياقي

وقــد عـوّدتَـنـي طـعـمَ الـغَـرامِ

تـقبّـلْني وخــذْ جـزئـي وكـلّـي

فــمــا وَجَـــدوكَ إلّا بــانْـعـدامِ

وإنّــي أرْتَـجِـي يـومـا اخْـتِيارِي

لِـمجـلـسِـك الـعظيمِ عـلى الـدّوامِ

دنـــتْ مـنّـي مـرابـــعُـه وإنّـــــي
أشـــمّ بـقـربِها عَـرْفَ الـسّمـاءِ
كـــأنّ الـدّهـرَ دارَ بـنـا وأسـرى
إلـــــى أَمْسٍ مَضَتْ يـوْمَ الشّقاءِ
فـعـاد لـنـا ربـيـعُ الـعـمـرِ غـضّـا
ونَـلـهـو بـالـزُّهـورِ وبـالـصَّـفاء
وحـلّقتِ الـحمـائمُ فـي صفـوفٍ
إلـــــى أعشاشها بـعـدَ الـنّـواء
وساق الـقدر عـــالمَنا إلى الفِطْـ
ـرةِ الأولـــى إلـــى عـهـد الـلـقاء

* * * *

تـجلّـتْ فوقنـا أنـواره وانْـــ

ـتَفَتْ عنّا الـحواجزُ في خفاء

ونـورُ الذّاتِ يَكشفُ مـا التَقَـاه

لِـمـن هُـوَ لـلـمَعالــي ذو انْتِمـاء

لِيقرأَ ما علـى الشّكل الطّبيـعِــي

يـشـاهـد فـيـه مـوطـنَـه الـوَرائِي

كـأن الـرّوحَ يُـرفَع عـنه طينـي

لِـكَـــيْ يُـكْـسَى سَـمَـاوِيَّ الـعَبَـاءِ

فـــزاد حـنـيـنَـه أمـــلا قـويّـا

بـقـربِ وُصـولِـه بــعـد الـثّنائـي

الصحوة الروحية

طـلبتُ الـدّهْرَ مِـن طِـيب الأَواني
رَغيدَ العيشِ فــي طـمَـعِ الشّديدِ
وخِـلــتُ بـــأنّ غـايـتـنا الـتّشـهّي
وأنّ لـنـا هـنـا وَطَــن الـخـلـود
فـأسْـفَرَ يـومَ قد ألـبـسْتُ ثَـوبَ الْـ
ـحـيـاةِ الـرُّوحَ لِــي سـرُّ الـوُجودِ
وصـــرتُ أَرودُ بالحَــقّ اتّصــالي
لِأُوقِـن مـنـه بالـبـصـر الـحـديـدِ
وبات الـنّـاسُ فـي عـيني صغيـرا
وقـربـي مـنـه مَـطْـلُوبي وعـيدي

* * * *

إذا الإنـــسـان داخـلــه لَـطـيفٌ

يـطـيب لــه الـزّمـانُ مــع الـمكانِ

ويـسعدُ حـيثُ حلّ مِن الأراضي

ويـهـجـر قـلـبَـه ريـــبُ الـزمـانِ

وإن سَـعِـدوا بـدُنْـيـاهُـم نِـيـامـا

فـــــلا يَــرتـــاحُ إلا بـالـمَـعـانـي

ومـــن كـانــتْ سـعـادتُـه بــهـذا

فـلـيس لــه مِـنَ الـدّنـيا الـمَهَاني

ومـن طلب السّـعـادةَ فـي رُبـاهـا

سـيـخـتـمها ولا يــجـد الأمـانـي

اكتشاف الهوية

لـقد أبـصرتُ فـي مـرآة نفسي
بـعين الـحقّ لـلنّسب الأصـيل
تـشـفّ حـقيقتي دون امْـتـزاجٍ
بـفِطرتِها مــع الـجرم الـدَّخيل
وتُـظْهرُ لـي بـأنّي ابْـنٌ سَماوي
ومـــا أنـــا لـلـكواكبِ بـالـسّليلِ
ولكن طـارتِ الـعنْقاءُ بي واغْـ
ـتَرَبتُ وسرتُ في غير السبيل
وإنّـــي بـعد ذاك وجـدتُ ذاتـي
وقـد آن الـرّجوع إلى الأصول

* * * *

وجـهل الـنفس مـنبت كـل جهل

بــه الإنـسان قـد تَـرك الـمرادا

وأخــطـأ ركـبُـه هـدفـا جـلـيلا

ولــم يـعـرف بــأنّ لــه مـعـادا

فـألـقاه الــضـلالُ إلــى مَـهـاوٍ

ويـحـسـب أنــه جَـلّـى وســادا

فإن لم يستفق من نومه واسْـ

ـتـقـام الـيـومَ واتّـبـع الـرّشـادا

غَـدًا يـصحو عـلى ثـوب ذليل

أمـام الـحقّ وهْـو شَـقِي وبـادا

نظرة جديدة

رآنـــي الـنـاس مـكـتفيا بـحـالي
وأقـنـع بـالأُجـاجِ عــن الــزّلال
ومـــا رَفَّـــت لأنـسـابٍ جـفـوني
وأمـــلاكٍ تـصـيـرُ إلـــى الــزّوالِ
رأونـــي غـيـر مـكـترث لـجـاهٍ
وعن طلب المناصب في اعْتزال
فـقـالـوا يـالــه رجـــلا فـقـيـرا
يـعـفّ ونـحـن نـمـتلك اللـئالي
وظـنّـوا - حـيث لاق بـهم رِثـاءٌ-
بـأنّـي قـد أضـاعـتـني الـلـيالي
ولستُ أعي الحياةَ وكيف تجري
فـعـدّانـي بـهـا مـعـنـى الـجـمال

* * * *

فما أشقى من الدنيا وقد صا

ر ميزانُ السّعادة في انقلاب

فيُنظرُ في المَظاهر والمَباني

ويكفي الاسم عن فَحْوى الكتاب

ويُشفِق عائشٌ بين المهاوي

على رجلٍ علا فوق السّحاب

فإنّي للحياة فهمتُ سرّا

وأرجعتُ الموازن للصّواب

فلا أغترّ قطُّ بحسْن شكلٍ

إذا لم أدرِ ما تحت الثيابِ

وما عمْرُ الفَتى عبَثٌ فيُغْرَى

على أسُسِ التّحضُّرِ بالسّرابِ

الذاكرة العنيدة

ألا يـــا كـــونُ حدثنـي ونـغّـم
بـمـا شـاهـدتـــه قـبـل الـوجـود
ومـاذا كـان يـسبح فيـك شـوقـا
يـــردّد صـــوتُـــه نـغـم الـخـلـود
وصِـفْ لـي يوم لاقينا صفـوفـا
وطـرنـا راحـلـين مـــع الـعـهـود
هـل الأيـام تـسـمـح دون شـكّ
بـــــأن نـلـقـى وفـــاء بـالـوعـود
فـربّ أحـبّةٍ قـد عـشتُ أبـكـــي
عـلـيـهـم آنِـسًـا بـرَنـينِ عُـودي
لكي أُبقي لنفسي بعضَ ذِكْـرى
تـطـيـب بـهـا وتُـسْلَى بـالنّشيـد

* * * *

قضيتُ لياليا في ثوب شــوقي

إلـيك ولا تـعين عـلـى الـلّقاء

وبُـعْدك يـا قـريب أشـدّ بَـلْوى

عـلى عـشّاق وجهك ذي البَهاءِ

فما سُمِحوا بأنْ يَلِجُوا فَضاكم

وهــم قـد جاوزوا قُلُكَ السّماءِ

أأنــتَ بــعـدتَ أم أنّــا بـعـدنا

ونــورُك طـالـعٌ فـوق الـذُّكـاء

يـذكّـرنـي بِـكُـم صـبـحٌ مُـنـيرٌ

وبــدرٌ مـشـرقٌ وسـط الـفضاء

ألا يـا لـيت شعري هل حنيني

لـحـضرتكم سـيشفيه الـتّرائي

تـجـلّيك الـمـحيطُ بـكل رسـمٍ

ومـا يَـنسابُ مـنه مـن الصّفاء

يـصـيّرني أديــن بـديـن حــبّ

أخـصّ لـه سـجودي وانْحِنائي

الالتفاف إلى الذات

طلبتُك في السّماء وفي علاها

وفـي الـسّبع الأراضي والجِنانِ

وفـوق الـعرش والقُنَن العوالي

وعـند الـحِجْر والـبيتِ المُصانِ

ولـكن حـال دونـك صرحُ وهمٍ

قَـصِـيٌّ شِـدْتُـه لـك فـي مـكان

وأنــت بــه تـسيطر مِـن بـعيد

عـلى الأكـوان فـي ظلّ الزّمان

لـذاك ضـللتُ عـنكم فـي فَيافٍ

أضـاعـتْني وطَـاحَتْ بـالأماني

* * * *

ولـمّـا عـدت فــي مــرآة ذاتــي

ظـهرتُ ولـستُ ذاتـيَّ الـوجود

وأنّـــي قــائــم كــلّـي بـغـيـري

ســواء فــي قـيامي أو قـعودي

وأنـــت الـحـيّ والـقـيّوم حـقّـا

حَـيِـينَا بـاسمِكَ الـحَيِّ الـمَجيد

وثَـمّ عـلـمتُ أنّــك كُـنْـهُ ذاتــي

وسـرّي فــي غيابي أو شهودي

ومـا أنـا فــي الحقيقة غير ظلٍ

يـمـثّـل عــالـمَ الـحـقّ الـشَّـهِيدِ

بحثت ولم أجد في الناس شكلا

يـشـاكـل حـــالُـه حـــالَ الـغـريب

يـــذكّـرنـــي بـــأشـواقـي وعـــهـدي

أحـــسّ كـأنّـنـي عـنـد الـحـبيب

ويُـشعِلُ فـي ضـميري نـارَ شوقٍ

ويُـلـقـي شـاديـا شـعـرَ الـنّـسيبِ

فـصارتْ وحـشتي فـي مُنْتَداهم

وأُنْـسي فـي اعْـتزالي أو نحيبي

أعـيش وحـيدَ حـالٍ بـينَ قَوْمـي

كـــزهْـرٍ بـــيـــن أعـــشـــاب مَـئِـيدٍ

* * * *

ألا لـو لا جمـال الـكـون يُسلِي

لـمـتُّ الـيـومَ مِـن أَلَـم الـفِـراقِ

فـتُلْقِي الـنّفْسُ روحي في ترابي

وتـنـعيني الـسّماءُ إلــى الـرّفـاقِ

ولـكـن آنـستْ قـلـبـي طـيـورٌ

تـغـنّـي لـــي إذا عــزّ الـتّـلاقـي

وأقــمـــار تـذكّـرنـي بـعـشّـي

وألـبـس عـنـدها ثـوبَ الـوفـاق

فـزدْنِـي مِـنْ هَـوَاه وكـنْ رَفِيقا

وطِـبْ يـا ليلُ لـي وافكُكْ وِثاقي

الانسجام الذاتي

وجدتُ النّفسَ قد ألفتْ سكونا
لجنس غير إنسان مَريد
ويربطها به سرّ عميق
أجلّ له من الدّرّ الفريد
تجلّى في انْسجامِهما مُيولا
إلى حِضْن السّماء بلا شُرودِ
وما نهتِ اللغاتُ عنِ اسْتِوانا
نَصفّ معا ونشدو في السّجود
إذا ما النّاسُ قد ملّوا غِنائي
فَلِي رفقاءُ مِن باقي الوُجود

* * * *

فمـا وجـدَ الـسّعادةَ مـثلُ جسمٍ

يضاهي الرّوح في الشكلِ القَديمِ

يـحـبّ ولا يـحـبّ حـقـيرَ شـأنٍ

ويُـرْوِي الـحُبَّ مِـن رِيـقِ النّسيمِ

يـدور مـع الـحقيقةِ حـيثُ دارتْ

ولا يُـرضي سـوى الـمَلِكِ العَظيم

ويـــدرك أنَّ فـــي غـــده لَـشـأنًـا

عـظـيـمـا لا يُـســاوَى بـالـنَّـعِـيـمِ

يـصاحب فـي الحياة رفيقَ روحٍ

ويـهـجـر كـــلَّ ذِي قـلـبٍ سَـقـيمِ

ولا يَـرْتـادُ غـيـرَ جـلـيـسِ حُـبٍّ

مـــلا كـــأسَ الـحـيـاةِ إلـــى الـنّديم

السـعـادة

ومـا مـعنى الـسّعادة أن سعـــدتا

لأنّـــك حـــزتَ أمـلاكـا وسـدتـا

ولـيس بـــأنْ تُـــرَى رجـلا غَـنِيّا

بـنيتَ عـلى ضِـفافِ الـنّهر بـيتا

وعـنـدك كـلّ أصـنـاف الأوانـــي

وتـــركـب مـــا تـشـاء إذا ركـبـتا

ولا أن تـــرتَـدِي تـــاجـا عـظـيـما

وتـملك مِـن جميع النّاس صوتا

ولـو خـضعت لـك الدنيا جميعا

فـسـوف تـــردّ يـومـا مـا أخـذتا

ومـــاُلُـك صـــائـرٌ لـسِـوَاك مِـلْـكا

وتـتـركُ رغـم أنـفك مـا جـمعتا

فـلـيـس مـــن الـسـعـادة قطّ يـكـفي

بـــأن أشـبـعتَ بـطـنـا أو لـبـستا

ولـكـنّ الـحيـاةَ أجــلّ شــأنــا

بــأنْ تـحْـيى فـقطْ فـيهـا ومُـتَّـا

فـلستَ تـعيشُ فـي عـزٍّ سـعـيـدا

وأنـت تـنامُ، نـفسَك مـا عـرفتا

فـكـيف تُـسَـرّ مُـبـتسِما قَـنـوعـا

ولا سـرَّ الـوجـودِ قـدِ اكْـتَشَفْتَا

تـعـيشُ مُـرَفِّـها لـلـنّفسِ فـيـهـا

وهل أطعمتَ روحَك واكْتَسيْتَا

فـما مـعنى وُجـودِكَ فـي حـياةٍ

جـهـلتَ بـهـا الـمُرادَ ومـا حـزنتَا

إن الـسّمـاء لــديّ رمــزٌ طـاهـر
فـلـطالما قـد هـام مـنها الـخاطر
ورحـلت فـي شوقٍ إلى شُرُفاتها
وأنـا مع الجُلّاس جسمي حاضر
وهـنـاك أقـطف بـالبساتن زهـرةً
روحــي تُـفيقُ بـها وزال الـساترُ
وبـكـلّ لــوحٍ عـنـدهـا مـكـتوبة:
"اعـلـم بــأنّك فـرعُنا يــا حـائـر"
فـبـكيتُ مـرتـميا عـلـى أزهـارها
كـبـكاء فَـرْخٍ ضــلّ عـنه الـطائر
ثـمّ استفقتُ وقد يقنتُ بغـيـبـتـي
وبــأنّــه دون الــسّـمـاء مَــعـابِـرُ

* * * *

كـم لـي بها مِنْ مَشهَدٍ قد شاقَني

وأراقَ دمـعي تـحت فـجرٍ باسمٍ

وتـهبّ لي من شرقها ريحُ الصّبا

فــي لـحْـنِها ذكْــرى لـقلبٍ هـائم

ومـن الـرّسائل لـي طـلوع أشعّةٍ

حـول الـمَجَرَّةِ أو صُـدَاحُ حَمائمِ

ويـذكّر الإصـباحُ بـسمةَ روضِـها

فـيَهِيجُ شـوقي مـثل طير حائمِ

فـإذا هـوى قـلبٌ وأخـلص حـبّه

يرقى إلى الملكوت من ذا العالَم

نداء استغاثة

هــي رحـلـة لـم أمـتـلك أزوادَهـا
ولـقـد فـقـدتُ إلـى الـسّماء دلـيلا
أمّـا الـرّكابُ فنوقُها تشكو الوَجى
وتـسـيرُ خُـوصـا لا تُـطيق رَحِـيلا
فـأنـا بـدونِك يـا إلـهـي عـاجـزٌ
وأرى طـريـقَ الـسـائرينَ طـويـلا
إنّــي أمــدّ يَـدِي شَـجيّا لـم أجـد
إلا إلـيـكـم مـلـجـأ وسـبـيـلا
كـن لي رفيقا في الطريق وهادِيا
يــا ربّ واجـعـلني لـديك خـلـيلا

* * * *

فسفينتي ضلّت وضاع رفيقها

وأنا أهيم بها فأين المرشد

أدعوك ملء فمي بصوت شاجن

في لفظه شَجْوٌ مُقيمٌ مُقْعِدُ

إن كان عَزَّ السّيرُ وانقطع الرَّجا

فلأنت ربّي للضِّعاف المسنَدُ

خذني إليك بدون شرطٍ واحْمِنِي

إنّي ضعيفٌ عاجزٌ لا أصمُد

أرجو الوصولَ رجاءَ عبدٍ مُوقِنٍ

في فضلك المأمولِ لا يَتَردّدُ

انضم إلى مجموعة دار بسمة على واتساب، من هنا

اشترك في نشرتنا البريدية لتتوصل بآخر إصدارتنا

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا – في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالُها بين القرأة والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

المحتويات

الإهداء 6

الضائعة المفقودة 9

نافذة الديوان 9

بزوغ الأنوار 12

أجنحة النقاء 14

جمال الانتماء إلى السماء 16

الأغنية الكونية 18

قبل غياب الوعي وفقدان الذات 20

لحظة الوداع المؤلمة 22

انطفاء الشعاع 24

السقوط وصداه المتردد في الذات 26

متاهات التراب 28
الشعوربعدم الرضى 30
صمت الروح 32
الانفصال 34
الأطلال 36
نبض الحنين 38
استعطاف 40
ومضات الأمل 42
العوائق 44
أنفاس اليقين 46
الاستسلام الكلّي 48
الستر الرقيق 50
الصّحوة الروحيّة 52
اكتشاف الهويّة 54
نظرة جديدة 56
الذّاكرة المنسيّة 58

الالتفاف إلى الذّات 60
فقدان الشكل 62
الانسجام الذّاتي 64
السّعادة 66
رحلة إلى السّماء 68
نداء استغاثة 70

جبيل محمد امبو، شاعر وكاتب سنغالي، تلقّى تعليمه الأوّلي في المدارس العربية الإسلامية النظامية في السنغال، إلى جانب المجالس العلمية التقليدية، ثم واصل مسيرته حتى نال شهادات علمية أهّلته للالتحاق بجامعة مولاي سلطان سليمان في المملكة المغربية الشقيقة، حيث يتابع دراسته العليا.

ومن أبرز مؤلفاته:

1_ زفرات المحب في تشطير نهج البردة

2_ نصيحة السالك إلى حضرة المالك.

3_ الأرجوزة الميئية في ذكر حال قطب البرية.

4_ منظومة النحو الواضح.

5_ ديوان النسمات والنغمات.

جَنَاحُ الرُّوحْ

جناح الروح ديوانٌ شعريّ، صِيغَ بأسلوبٍ أدبي فصيحٍ جزل، ويتضمّن شَفَرًا روحيًا يفتّش في خفايا النفس وطبقات الوجود الإنساني، ساعيًا إلى بعث الوعي بالعهد الأول الذي وُهِب للروح في سماوات القرب.

ينتقل القارئ عبر قصائد الكتاب من صفاء البدء إلى كدورة الغفلة، ومن طُهر الملكوت إلى ركام الطين، في سردٍ أدبيّ رفيع يُجسّد مراحل السقوط، وحرقة البُعد، ثم توق الصحوة، وحنين العودة، وبهجة الاهتداء.

غاية هذا السفر ليست الترف الأدبي ولا التصوير الفنّي المجرد، بل هي أن يُوقظ في الإنسان صلته بخالقه، ويستحثّه على تزكية النفس وتطهير الروح، ليكتشف سرّ الحياة، وتنسجم حياته مع مراد الله منه، وتستقيم خطاه على نهج من الصفاء واليقين.

فالكتاب دعوة إلى معرفة الأصل، واسترداد السكينة، وتلمّس الطريق نحو الله، في كلمات تفيض شوقًا، ومعانٍ تعتصرها المحبة، وصورٍ تُضيء للقلب سُبُل الرجوع.

فَأَنَا ابْنُ كُتْبٍ قَدْ ضَلَلْتُ طَرِيقَنِي ... وَنَسِيتُ مِنْ فِيثَارَتِي لَحْنَ النَّدَا

ضَرَبَاتُ رُوحِي أَحْرَقَتْ أَحْبَالَ حَنْـ ... ـجَرَتِي وَجَاوَزَ خَافِقُ الْكَوْنِ الصَّدَى

إِنِّي هُنَا جِنْسٌ غَرِيبٌ هَوِيَّةٍ ... وَهُنَا فَقَدْتُ سَجِيَّتِي مُسْتَغْبَدَا

أَنَّ الَّذِي مِنِّي بَقِيَّةُ مَوْقِدٍ ... عَلِّي إِذَا أَوْقَدْتُهُ أَجِدِ الْهُدَى

bassmabook

00212771814934

bassmabook@gmail.com